

تعجبت حين وجدت بريد هذا الأسبوع يكاد يخلو من التعقيب على الحالة المستمرة "فصامي يعلمنا"، اللهم إلا تعقيباً واحداً موجزاً من أ. علاء عبد الهادي على الحلقة الرابعة "الكلام يحرك ما حول الكلام"، وآخر يكاد يكون ليس له علاقة بالنشرة وهو تعليق الصديق رامى عادل على الحلقة (الثانية) الوضوح الغامض، ثم د. مدحت منصور (الحلقة السادسة) "العن الداخلية"، مع أنى أعتقد أن هذه الحالة - ومثلها - هي من أهم ما كتبت في الأسابيع الثلاثة الماضية؟

كنت - ومازلت - آمل وأنا أغامر بهذه التجربة، أن أقدم من خلالها علماً (سيكوباتولوجي)، يعلمنا (تدريباً) ونحن نحدد بعض معالم ثقافتنا الخاصة (من نخاع المجتمع المصرى)، وأيضاً أن أقدم شكلاً جديداً (للحوار مع مرضانا)، ونحن واجهت هذا العزوف الشامل عن التعقيب في بريد اليوم، رحت أتساءل عن السبب، هل يا ترى:

لأنها نشرت على حلقات هكذا؟

هل هي جملة؟

هل نحن مازلنا نستسهل ولا نقدر مثل هذا الجهد؟

هل نرفض هذا المنهج؟

ثم سألت نفسى:

هل أكمل؟

هل هذا هو المطلوب؟

هل هذه النشرة اليومية هي للتسلية؟

أم للمشاركة والحوار؟

أم للإشارة؟

أم لماذا؟

ولم أحاول الإجابة حتى لا أتوقف.

أما باب التدريب عن بعد، فخذ عندك:

\*\*\*\*

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (45)

توريط المعالج في غير مهمته

د. مدحت منصور

توقفت عند قولك:

"لكن ليس معنى أنها الأقرب إلى الواقع أن نضحك عليها لتتحمل القدر الأقدر والأغنى من الواقع".

أرجو من حضرتك الإيضاح، هل المقصود ألا نضحك عليها بشقة أو بإغراءات من هذا النوع لتدفع ثمن هذا تحملها للجزء الغيبي والقدر من الواقع و كأننا نقول أخذتني المقابل، خذ على دماغك؟

د. يحيى:

شكراً لتنبهى لمبالغتى في التعبير "...القدر الأقدر والأغنى من الواقع"، صحيح أن الواقع مَرَّ غالباً، لكنه نادراً ما يكون قدراً وغيباً جداً هكذا، أما ما أعنيه فهو ما ذكرت في الرد في النشرة، ولا أجد عندى إضافة، وأقبل تفسيراتك بتحفظ شديد (ورفض نسبي).

د. مدحت منصور

البنيت رافضة خطيبها و مع ذلك تريد أن تظهر أمامه صاغ سليم، هو...حقها، ما دامت لن تستمر في العلاقة.

د. يحيى:

يجوز ...

لا أوافق أيضاً.

\*\*\*\*

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (46) العلاج القصر المدة، في مقابل العلاج

التعويضى الدائم

د. عمر محمد دنيا

فيه مشكلة عندى فعلا في الحالة دى: السن.. ربة منزل وسنة علاج نفس أو أكثر... ثانوية عامة .. حاسة بوحدة وعزلة - روحى، نادى - جيم - مش عارف إيه، ومش لاقى حاجة حقيقية عند السيدة دى في السن ده!!

د. يحيى:

ماذا تعني يا عمرو بـ "حاجة حقيقية"؟ بأى مقياس تقيس الحاجات الحقيقية من الحاجات غير الحقيقية، ما هي الحاجات الزائفة عندك يا أحي؟  
واحدة واحدة يا عمرو، إياك أن تستعمل مقاييسك الخاصة جدا (الذاتية عادة) للحكم على الناس، وخاصة المرضى، بما هو حقيقي وما هو غير حقيقي، إعمل معروفاً.  
ثم إنني أذكرك بعدم الدقة، فالبنيت ليست ربة منزل، ومرتبها يصل بالخوافز إلى ألف ونصف، أرجو أن تراجع النشرة من فضلك.

د. نعمات على

بصراحة لم أفهم هل الحالة ستحول إلى معالج آخر أم لا وإذا كان لا؟ ماذا سيفعل المعالج الأول معها إذا استمرت في مناقشة الطرح؟  
شعرت في هذه الحالة بنمو المعالج حيث اختلف موقفه في السنة الأولى عن السنة الثانية.

د. يحيى:

هذا أمر متروك لتطور العلاقة واستمرار الإشراف، والمطروح الآن غالباً حسب المناقشة هو أن يواصل نفس المعالج مساعدة المريضة مع مساعدة الاشراف أولاً بأول.  
أما ما وصلك من نمو المعالج وتزايد خبرته فهو صحيح.

د. هاني مصطفى

كيف يتدرب المعالج على التحكم في مشاعر الطرح تجاه المريض خاصة من الجنس الآخر إذا وافق احتياجاته؟ وإن لم يستطع أن يضبط الجرعة، فكيف يمنع تأثير ذلك على مسيرة العلاقة والعلاج؟

د. يحيى:

هذا سؤال شديد الأمانة، سؤال طيب، وواضح.  
ليس أمامنا إلا التدريب، والممارسة، والإشراف، والنمو، إذا كنا نريد أن نواصل مهنتنا بشرف وعطاء.

إن الاعتراف بمشاعرنا نحو مرضانا هو بداية احترامهم واحترام المسيرة العلاجية لصالح نمو الطرفين: واحد يشفى نضجا، وواحد ينمو معالجا قادرا وإنسانا أميناً.  
أرجو أن تنتبه يا د. هاني (في المداخلة السابقة مباشرة) إلى ملاحظة د. نعمات كيف أن المعالج اختلف موقفه في السنة الأولى عن السنة الثانية، هذا بعض ما أعنيه بأن الممارسة تحت إشراف (كل أنواع الإشراف بما في ذلك الإشراف الذاتي)، تسمح بالنضج، وبالنسبة للجزء الأول من تساؤلك فإن خلاصة ما نشرته تشير إلى التوصية باستمرار المعالج الأول.

أ. محمد إسماعيل

مش فاهم: برضه معنى العلاج التعويضي الدائم لو سمحت إيضاحا أكثر؟

د. يحيى:

هو أن يستمر العلاج وكأنه لن يتوقف، أى دون تحديد مدة معينة، فيكون تعويضا عن ما تفتقده مريضة أو مريض ليس له مصدر ربي إنساني إلا بهذا العلاج، ربما يضطر المريض أحيانا للاستمرار مدة أطول فأطول لعدم وجود أى دعم أو رعاية خارج العلاقة العلاجية، تحميه من بقايا المرض أو النكسات.

أذكرك يا محمد أن هذا احتمال نادر سخيف، لا يخلو من ضرر، أرجو ألا نلجأ إليه إلا مضطرين جدا جدا.

أ. محمد إسماعيل

أنا ساعات باعترض على حضرتك لما تقول ممكن تسيب العيانه لو مفيش عندك وقت، أو لو حد حايدفع فلوس أكثر، بس ممكن يبقى رأى صح، بس أنا باعتبره تخلى، وعاييز أعرف في أى عمر وأى خبرة ينفع أعمل ده؟

د. يحيى:

حين أقول ذلك أحيانا، فأنا أسخر، وطبعاً أن لا أقترح تنفيذ ذلك كقاعدة، وأحسب أن في تلك السخرية الهادفة، محاولة تعرية بعض داخلنا الذى هو ليس عيباً،  
إن مثل هذه التعرية هي الوقاية ضد التخلي الخفى عن المريض ثم انتحال أى سبب آخر غير هذا السبب القبيح (مع أنه بداخلنا).

المعالج مسئول نسبياً عن من يستمر معه، وعن من ينقطع عن مواصلة العلاج، هو مسئول أمام نفسه، وأمام الله، قبل أن يكون مسئولاً أمام المريض أو أمام أهله أو مجسبات آداب المهنة التقليدية.

أ. محمد إسماعيل

ما جدوى ضرورة أو فائدة التعاقد مع المريض.

د. يحيى:

الاتفاق المبدئى، ثم المتجدد (إعادة التعاقد) هو تحديد معلى أو ضمنى للهدف من العلاج ومدته، والاتفاق يتضمن علامات التحسن.. والأهداف المتوسطة.. إلخ، وكلما تغيرت حالة المريض، وعلامات المرض، وأيضا كلما اتسعت دراية الطبيب، مع تغير الظروف الخارجية، يحتاج الأمر باستمرار إلى "إعادة التعاقد" حسب تغير أى من هذه العوامل.

أ. محمد إسماعيل

ما معنى "ملء الحياة" و"ضرورة وجود معنى"، وأهميته.

د. يحيى:

ملء الوقت بالنشاط والانفعال، هو غير ملء الحياة بالمعنى الدلالة،  
وإن كان الأول يؤدي إلى الثاني في الظروف الملائمة.

د. محمود حجازي

رأي هو إنهاء هذه العلاقة العلاجية فوراً رغم الاحتجاج على أنها Transference & Counter transference (علاقة تعلق متبادل) تحدث عادة بهذا الشكل، ذلك لأنني أرى أن محاولات المعالج لاجتياز هذه الأزمة في هذه الحالة قد فشلت وأصبح هو البديل لها في حياتها. وأنها قد توقفت عن النمو عندما أصبحت هذه العلاقة هي حياتها.

ومش مشكلة جامدة قوى (ألا تواصل العلاج) هي قدرت تخليها 43 عاما بدون علاج.  
أرجو الإشارة إلى القواعد التي تسمح بالتحويل إلى معالج آخر أو تلزم بالتحويل؟

د. يحيى:

لا أوافقك على هذا الرأي الآن، وإن كان الاحتمال واردا في وقت لاحق  
أما عن قواعد التحويل إلى معالج آخر، فلا توجد قواعد عامة، ولا بد من النظر في كل حالة  
على حدة، وقد سبق مناقشة ذلك في نشرة 2009-2-22 "الحضور الوضوح الجسم المسئولية: في  
ثقافة تسمح".

د. محمد شحاته فرغل

في رأي أن الأنسب في هذه الحالة أن تحول إلى معالج آخر، ولكن بشكل عام قد تكون علاقة  
الطرح - والطرح المقابل مفيدة للثنين. كما حدث في بداية هذه الحالة. ولكن لاشك أن لها  
أثار جانبية أخرى كالاتمادية. وقد تتخطى حدود العلاقة الرسمية التي تتحرك في إطار  
التوجيه والدعم.

د. يحيى:

عندك حق "بشكل عام" ..

لكن بالنسبة للاقتراح الأول، تحويل الحالة إلى معالج آخر، فأرجو أن تقرأ ردي السابق على  
د. محمود حجازي.

د. مروان الجندی

أعتقد أن إنهاء العلاقة العلاجية في هذه المرحلة ربما يكون له فائدة للمريضة، ولكن هل  
يمكن عمل إعادة تعاقد بشروط أخرى؟

د. يحيى:

الإنهاء لصالح المريضة وارد  
وإعادة التعاقد أيضا وارد

د. محمد الشاذلي

في وقت ما أثناء العلاج، ربما تكون العلاقة بالمعالج هي العلاقة الوحيدة الحقيقية، وأنا  
أتساءل كيف يمكن فهمها واستثمارها في دفع المريض إيجابياً؟ ما زلت أجد صعوبة في ذلك حتى  
الآن.

د. يحيى:

الصعوبات ستظل موجودة طالما نحن نمارس مهنتنا بأمانة، وهي تقل باستمرار مع تزايد  
الخبرة لكنها لا تنتهي أبداً.

أما كيفية فهمها واستثمارها فإن هذا يأتي من خلال الممارسة وتحت إشراف، وهذه هي  
فائدة التدريب عن قرب، أو عن بعد.

تنبيه آخر، أرجو الوقوف طويلاً أمام حكاية "العلاقة الوحيدة الحقيقية"، نعم أن تكون  
كذلك هي علامة خطر، إلا أن الجملة خاطئة من أساسها، فالعلاقات الحقيقية لا يمكن أن تكون  
وحيدة، العلاقة الحقيقية هي "القدرة على عمل علاقات حقيقية!!".

أ. إسراء فاروق

المعالج في الحالة دى لما قال للمريضة "يستحسن تكلمى مع حد تانى" هل ده كان هروب؟ وهل  
في الحالة دى تحويل العيان من معالج لآخر مفيد؟

د. يحيى:

لا أظن أنه هروب

وقد تناولت ذلك في ردي عليه،

أما حكاية التحويل فقد رددت عليها في الردود السابقة حالاً بما تيسر.

د. عماد شكرى

لدى اعتراض حاد يجعلني أتساءل: هل استمرار المعالج في العلاقة العلاجية وقيامه بدور الآخر  
البديل الدائم ليس الآخر المؤقت، هو لصالح المريضة؟  
أجد ذلك متواتراً بشكل مهدد في علاقاتنا العلاجية.

د. يحيى:

عندك حق

عندك حق، لكننا لا نوصي بمثل هذا الاستمرار إلا نادراً جداً وفي حالات استثنائية تماماً،  
بل إن أى علاج مهما طال المدة، ينبغي في نهاية النهاية أن يكون "مؤقتاً" فعلاً، إلا في  
حالات الضرورة القصوى، وينبغي أن تكون نادرة تماماً.

(أنظر أيضاً ردي على محمد اسماعيل حالاً).

أ. محمود سعد

هل يمكن أن نحدد قبل بدء جلسات العلاج أو في بدايتها (خاصة في ثقافتنا) طريقة للتعاقد قصيرة ومحددة المدة؟

د. يحيى:

نعم، جدا

وثقافتنا تسمح بذلك تماما.

أ. محمود سعد

وماذا إذا كانت الأعراض تستلزم فترة أطول من ذلك، وكيف يمكن التعامل مع موضوع الطرح؟

د. يحيى:

في هذه الحالة تتم "إعادة التعاقد" بمجرد اكتشاف الظروف الجديدة التي استدعت ذلك وتطول المدة التالية أو تقصر حسب الحسابات الجديدة لهذه الظروف، وهكذا.

(أنظر أيضا ردى على محمد اسماعيل حالا، سؤاله الثاني)

أ. محمود سعد

أنا شايف أن موضوع الطرح من المواضيع الصعبة جداً في العلاج النفسى وخطر ببالي سؤال يقول: "ماذا كان الوضع إذا لم يكن أخو هذه المريضة متفهم بصورة ما لهذا الموضوع؟" أعتقد أن الموضوع سوف يكون بالغ الصعوبة والحساسية.

د. يحيى:

نعم.

هذا الموضوع هو دائما بالغ الصعوبة.

أ. رامى عادل

تجتاحنى، تتشبث بي كهره، تلتف حولي كقرنفله، تستنشقتنى، اتلفت حولي لاجد غيرها يملؤنى، يثير بي جو من الرحابه، تتراف بي، تعاملني كمن هي امي، انستني لدرجه لم اتحملها، لفرط حقدي، تتناولني كعود من الفل، بلا رائحه، بلا معالم، بلا هدف، اتجمل، اتلمي اجمل ما في الكون، امتلي، فالتقط نفسا قادمنا من بعيد، يقودني اليها مرات ومرات، تسجنني، تشكوني، تفرمني الخيره، لا اجد سوي ابي، يدعونى، لاستثمر فضته، في قصه في مقتبل العمر

د. يحيى:

لا تعليق

أكمل يا رامى

\*\*\*\*

"فصامى" يعلمنا: (2) الوضوح الغامض

أ. رامى عادل

واللى بيلم الشق: القول الثقيل، والوزن، والجسد، والدماغ، والعين، وانت بتقولها، بتوجهها، بكل حواسك، اقوم اتلقاها بقلبي وبروحى، اتلقاها، حتى لو مقلتهاش، حتى لو بالصمت، بالنظر، طالما قلبى مصحح، وانت ويايا يا بابا، طالما جواى نبض بيقول يا رب، طالما عيني مش شابفه غيرك، وانت قلبك عليا، وانا وياك بنادي، يمكن السماء تسمع ندانا، تنشق لصدانا، تبقى وردتنا المفتحة، يمكن صوتنا يوصل للحق، حتى لو مانطقناهاش، بقولهاك، اتصالحنا، على روحنا، وياهم وياكم، نبقى كتله واحده، مننكش، صف و بنيان مرصوص، نشوف المولي، كلنا، نبقى واحد، ونسامح، نعود، نبرق، نومض، كلحن نجم عاصف، تكلمنى عن بكره، عن الميعاد

د. يحيى:

على الرغم من عجزى عن ربط تعقيبك هذا مع ما جاء في النشرة التي هي بعنوان "الوضوح الغامض"، إلا أنني قبلت تعليقك يا رامى، ربما لأنه التعليق الوحيد الذى تناول هذه النشرة (اقرأ مقدمة البريد اليوم).

\*\*\*\*

"فصامى" يعلمنا (4): .... "الكلام" يُحرِّك ما حول "الكلام"!! (الحلقة الرابعة)

أ. علاء عبد الهادى

كنت مشغول إزاي العيانيين بيتحسنوا لما يروحوا للمعالجين الشعبيين يمكن عشان شوية حاجات (بيصدق اللى جارى له بحق وحقيقى؟ ويقبله ويسمعه ويحترمه، مابرفضوش، وبيعيد الحاجات الغريبة إالى عنده للداخل (الجن) وده بيساعد في أنه يتلم أكثر، يبدو أن فيه مستوى ثانى شغالين به.

د. يحيى:

أرجو أن تكمل متابعة التفسير، يا علاء لأن المسألة ليست بسيطة حتى لو اتفقت البداية: مثلا حكاية "يعيد الحاجات الغريبة اللى عنده للداخل" هذا لا يحدث إطلاقا تقريبا عن هؤلاء الناس، بل العكس هو الذى يحدث، الجان الذى يضرونه ويصالحونه، أو يروضونه، أو يطردونه، ويحتفى أو لا يحتفى، هم يؤكدون أنه في الخارج فتقلب كل محاولات إرجاعه للداخل كبداية للتألف،

كل ما أحاول أن أقدمه لكم ولزملائي وللناس هو أن الجان هو بالداخل "فعلا" وليس "فكرا"، وأن له حقوق بلا ميثاق، يمكن أن نسميها "حقوق الجان" أسوة بحقوق الإنسان، وإذا أخذ جمهور الجان (الذوات) في الداخل حقوقهم سواء في الحلم أو في الإبداع أو في حركية

التكامل، فهم لن يحتاجوا أن يفرضوا أنفسهم علينا سواء بالخبرة (ملبوسين) أو بالمرض (هلاوس وضلالات)، (علما بأنهم يفرضون حضورهم في الإبداع بشكل رائع.  
الفرق بين ما أحاول أن أوصله من خلال هذه الرؤية والممارسة، وبين ما يفعلونه فيما يسمى الطب الشعبي، ليس يسيرا، وإن كان هذا الفرق هو أقل كثيرا من الفرق بين ما أحاول أن أوصله وبين ما يعتقد الأطباء الكيميائيون الآليون،  
وفي كل خير لو أحسنا الانتقاء والتنظيم العلاجي.

\*\*\*\*

### "فصامى" يعلمنا (6): العين الداخلية (أداة الحس الداخلية)

د. مدحت منصور

"آلة الحس البدائية التطورية الداخلية"، وصلني أن تلك الآلة موجودة عند كل الناس و لكنها ليست نشطة عند الكل وهي هبة من الله وهي لا ترتبط بشعب أو جنس أو ديانة، تستقبل تلك الآلة شيئا ما (ربما طاقة) تحولها إلى أفكار ويسقطها العقل الأرقى على إحدى الحواس (سمع، بصر، أنف) في بعض الأحيان (لمس، تذوق)، قد يتخطى ذلك الإدراك المكان فيدرك الأفكار عبر المسافات وقد يتخطى الزمان فيدرك الماضي أو المستقبل ويعبر عنها الشخص برأيت أو سمعت وهكذا ولكنه لم يسمع أو يرى فعليا وهو مدرك لذلك، في التفعيل الشعبي يقال عند المسلمين عليه عفریت و عند المسيحيين عليه روح و في ظروف أخرى مبروك أو بركة، القرب من الله يساعد في تنمية تلك الآلة بشكل أو بآخر. في الأحلام تنشط تلك الآلة نسبيا وبنسب متفاوتة ويتغير النشاط بتغير الظروف وهذا يفسر الأحلام التي تتحقق والرؤيا.

د. مجيى:

كل هذا كلام طيب خطر .

أحيلك إلى كل ما كتبت في النشرات وفي الموقع عن هذا الموضوع، وآسف أنني لم أتمكن أن أحدد لك الروابط كلها الآن في هذا الرد .

\*\*\*\*

تعتة: معنى آخر لـ: "حسن نصر الله" !!

أ. رفيق محمد محمد

حضرتك ماتعرفش جبد قد إيه المقالة دى فرقت معايا النهارده يمكن عشان عبرت عن كلام كثير أعتقد أنه مش جوايا انا بس بل جوا ناس كثير بتتنكد كل يوم لما تبص في الجرايد أو تفتح الأخبار على الانترنت وتتنكد بكلام جهابذة صحافة النظام عن سيادة مصر وأمن مصر ودس السم في العسل لغاية ما الواحد بقى يشعر أن بلدنا بقت واقفة زى موظفين الأمن على بوابة فلسطين المحتلة، وللأسف دى مش حاجة جديدة لسه طالعة اليومين دول، بالعكس ده منهج بيتم تكريسه من ساعة اتفاقية كامب ديفيد المشنومة بإيهام الناس بأن الحروب اللى خضناها هى السبب في كل مأساة بنعيشها في البلد من أول العقارات اللى بتنهار مرورا بحوادث الطرق والعبارات اللى بتغرق والقطر والمسرح اللى اتحرقوا باللى فيهم وكأننا احنا اللى اخترنا نخوض هذه الحروب بمزاجنا ولم تفرض علينا ولدرجة أحيانا الواحد بيتخيل أن أوروبا وأمريكا لموا شوية الفلسطينيين اللى معكرين مزاجهم في بلادهم وبعثوهم بقواتهم يضربوا ويحتلوا أرض الشعب اليهودى المسكين اللى عايش في حاله ومش طمعان غير في أرضه اللى عايش عليها وشوية أشجار الزيتون اللى بيزرعها وياكل منها عيش

وكان الأردن كانت غلطانة لما قبضت على قواتنا الخاصة اللى اتسلت من أراضيها دون علمها لضرب ميناء إيلات وفرحنا بيهم وعملناهم فيلم يمجد بطولاتهم أو السنغال لما برضه قواتنا الخاصة راحت تفجر حفار البترول اللى كان مبعوت يشفط نפט سيناء في داكار.

مش عارف يا د. مجيى جبد إيه أخرة المرار اللى الواحد بقى حاسس بيها كل يوم وهو بيشفو بلدنا عمالة تصغر وتتقزم لدرجة إنها وصلت لمرحلة بقت تحط راسها براس حزب ومحنة تليفزيون في دولتين مساحتهم وتعداد سكانهم مايتعدوش محافظة في مصر. وبدل ما نفهم ونشوف ازاي حسن نصر الله وشوية الناس البسيطة اللى معاه وقفوا في مواجهة أعتى آلات الحرب وكسروا أنفها ونتعلم منهم تحولنا لمهاجرتهم ومحاولة تسفيه انتصاراتهم ومجهودهم الرائع في الدفاع عن أرضهم ومحاولة مساعدة ناس لا في بلادهم ولا من ملتهم بس مشتركين معاهم في قضية واحدة وهى الدفاع عن الوطن ومقاومة الاحتلال ورفض أجندة الاستعمار. على الأقل اذا مش قادرين نعمل زيهم نسكت "وإذا بليتم فاستروا"

كلام كثير جوة الواحد ولكن هاكتفى بالقدر ده وأسف على الكتابة بالعامية بس انا لقيت الكلام طالع لوحده فمرضيتش أوقفه بحثا عن المفردات اللغوية المناسبة للكتابة بالفصحى وأسف لو كنت طولت عليك وخذت كثير من وقتك لكن فعلا المقالة فجرت جوا الواحد كلام وأسئلة كثير أعتقدت انه من الممكن نساألها سوا وربنا يدك الصحة .

د. مجيى:

أوافقك بصفة عامة، وأفرح بحسن تلقيك، لكن لى تحفظات على أى تعميم في اتجاه تقديس حسن نصر الله، (أو غيره) وأيضا في اتجاه تخوين كل من ينتقده، وبالذات بالنسبة للتصرف الأخير، لقد حاولت مثلك، ومثل آخرين أن أعيد قراءة هذه التعتة بنفس الموضوعية التي كتبتها بها "بقدر جهدى" وحمدت الله على ان بعض إيجابياتها قد وصلت لكثيرين

وإليك ملاحظات من إعادة القراءة ومن استطلاع الرأي مشافهة، ومن "بعض" ما وصلني من مصادر أخرى، لعلها تصلح تعقيبا على تعقيبك.

**أولا:** توقف البعض عند تعريتي ونقدي لمشروع عبد الناصر لتشكيل الوطن العربي الأكبر، باعتبار أن مشروعه (مشروعنا) "وطني حبيبي الوطن الأكبر"، لم يتحقق، أو لعله لم يولد أبدا إلا في الخطب والنوايا الحسنة، (أو الخبيثة المتعمدة) ومازلت أرى أنه مادام الاقتصاد القومي العربي قد ظل مشرذما، ومادامت الجيوش لم تتآلف في جيش واحد، أو جيوش متكاملة عدة وعددا قادر رادع موحد، فإن هذا المشروع لم يتعد حسن النية والخطب الرصينة المفرقة، وأعتقد أن هذا البعض قد عمم رفضه لهذه الجزئية على بقية التعتة فرفضها كلها.

**ثانياً:** توقف آخرون عند احتمال قبولي "كامب ديفيد" ولم يلحظوا (أو لم يعرفوا من طول موقفى وعرضه) ما بيئته مرارا من أن كامب ديفيد استردت الأرض ولم تسترد الوطن، وأن ربطها بحكاية آخر الحروب دون تسريح الجيش وتجنيد كل الشعب دون استثناء استعدادا لحروب وحروب، أن هذا وذاك قد أجهض كثيرا من إيجابياتها، ولكن أيضا دون أن نخرمها فضل واقعيتها المؤلة التي لم نستفد منها بالقدر الكافي.

**ثالثا:** لم ينتبه الكثيرون إلى الفرق الذي أشرت إليه حالا بين "الأرض والوطن" الأمر الذي دفعني إلى أن أكتب التعتة التي ستقرأها هنا غدا لأبين أن "الوطن" هو وعى فردي فجمعي **يجمعنا**، وأرجو أن تسمح لي أن أوقف تفسير ذلك أكثر من ذلك حتى تقرأها غدا.

**رابعا:** لم يستطع البعض أن يفرق بين حسن نصر الله الشخص وبين حسن نصر الله "المعنى"، فلم ينتبه إلى معنى دوره الإيجابي، في تزكية "نمو الوطن الوعى" الذي هو ركيزة الإنسان الحر ومنطلقه في كل زمان ومكان.

**خامسا:** أرجو أن تقرأ بقية التعليقات ربما أفاد ردّي عليها في بيان موقفى هذا الصعب فعلا، وشكرا.

أ. سميح ملحيس

(الله يطول عمرك يا دكتور وتفضل متعتع رائع..). في وقت قمة قطر قبل الاخير والكلام والمزايدات التي بدأت بالشارع العربي كنت باتكلم انا وصديقه مصرية وقلت لها اننا شعوب (أو بعض منا حتى لا تزعل انت من التعميم) ما زالت العصبية القبليّة بداخله بدليل ما حصل وقتها من احكام مباشره من اهل هذا البلد أو الثاني ومن يؤيد هذا ومن يحون ذاك وهكذا فانزعجت مني لاني كنت باتكلم عن.. عندما تدايق وانزعج الاخ الاكبر (مصر) للعرب لماتحرك اخ اصغر منه بكثير تاريخا وعددا وقوة.... الخ وبادر فشعر الاكبر بهزة .كيف هذا الصغير الحقير يأتي ويدخل على خطي انا الاكبر وانا اجمع وانا المفرق لا يحق لأحد ان يخرج عن خطي وعلى الكل موافقتي حتى لو نفاقا (كما هو حاصل مع حماس)....هل توافقني ان العصبية القبليه ما زالت فينا ؟ واننا نطبق المثل القائل انا واخوي على ابن عمي.. بدون التكملة وانا وابن عمي على الغريب ..عندما يذكر احد ما وطن احد منا بكلمه نثور عليه حتى لو كان على حق ويصبح خائنا متامرا ... والله يا دكتور ما انا عارف اكمل الله يستر علينا ونتعتع تعتعه كبيره تهزنا تحركنا..

ذكرت ان لو حرب 67 امتدت كما امتدت حرب غزة، ما تقصد بكما امتدت حرب غزه؟؟

د. يحيى:

أكتفى بالرد على السؤال الأخير، علما بأنني لم أستطع أن أتبع ما قبله بدقة كافية، فأثبته هنا دون تعليق لعله يفيد دائرة أوسع.

أما الرد على السؤال الأخير، فعليك أن تحسب كم يوما حاربنا (الجيش المصرى المظلوم والسورى في الشمال) في حرب 1967 ، وكم يوما حاربت غزة (ولا أقول حماس فقط) في الأزمة الأخيرة وسوف تجد الرد .

أ. سميح ملحيس

لو قيل ان تهريب السلاح للمقاومة الجزائرية عبر أراضى عربية معينه هو اعتداء على تلك الدوله العربيه او تلك من مرت الاسلحه باراضيهما وقتها، هل من سيقول ذلك وقتها سيعتبر وطنيا او قوميا او او او.... الخ ام خائنا ؟ ولو نعتة احد بذلك الوقت بالمتسلل والمعتدي على سيادة الدوله التي تمر منها الأسلحة إلى المقاومة وخائنا هل ستعتبر الشعوب العربيه وقتها هذا النعت او الوصف خيانة ام وطنيه؟ اعتقد: خيانة عظمى ما الذي تغير اليوم يا رب ؟

د. يحيى:

الذي تغير هو كثير جدا جدا،

ومع ذلك فإنني لا أعرف التفاصيل حتى تكون المقارنة بهذه المباشرة

ولا يهمني في هذه اللحظة أن أتناول قضية ما يسمى خلية،

وحتى لو أن حسن نصر الله ثبت خطأه لأنه لم يحطنا ولم يستأذنا سرا أو علانية، فكان علينا، لو أن شيئا لم يتغير أن نحتوى خطأه بشجاعة أكبر ولا تسمح له بالتمادى فيما فعله بحسن نية، إلا بموافقة قد تدل على اننا لنا أرض وحدود وإرادة، هذا إذا كان لنا موقف واستقلال وحكومة .

أ. رامى عادل

كيف تدافع عن هذا المتشنج؟ وهو تكاد تقع عمامته من علي راسه من فرط عصبية؟ انا اكره انصاف الاله، المتعطين للانتقام، موقدي الحروب، الثابتين علي لمبدأ، الذين لا يخطؤون او يعتقدون في ذلك، واعترض علي قولك ان يتصور احد ان الله يكلمه في القران (هو بالذات في الاغلب) ، فيحكم نفسه وصيا، وان من اخطا في حقه هو الضال، وان الدنيا اما ابيضا او اسودا، وتخرج الكلمات الرصاص من فاه سبابا ساخطا لاعنا علي المعترضين او المضادين ( وهم ليسوا كذلك دائما ) ، يعتقد في قرارة نفسه ان من يخطيء سيدخل النار، ويتهمه بالكفر.. الخ، وان من يكلمه الله في القران داخل اجنه داخلها، ومنتصر دنيا واخره، وان الله في صفه، هو يعتقد ذلك، ومهما يذله الله لا يؤمن بالصراط، ولا بالعقاب الذي يناله هو من فرط غضبه وانانيته وتشنجه، ارجوكم احذروا ان يكلمكم الله، فستكونون ساعتها الحاكمين بامرهم، وان المخطيء في حكم يجب جلده او رجمه، وان دمه حلال، وان القيامة ستقوم لو داس لكم احد علي طرف، سامحك الله يا نصر الله

**د . يجيى:**

لا أظن أنك فهمتني يا رامى، وبرغم أنني أقبل منك كل شطحك وتجاوزك وإبداعك وهجومك في كل موقع آخر، إلا أنني لم أقبل أبدا رؤيتك هذه، هل تعايره يا رامى بعمامته التي تكاد تسقط من علي رأسه من فرط عصبية، ذكرتني يا رجل بسخف وتفاهة من يعايرونه بأنه يرسل رسائله من مخبئه تحت الأرض، فيصفونه - لذلك - بالجبن، ما هذا بالله عليك، وعليهم؟ ثم إنى لا أقدم أحدا، ولا أحترم شخصا أى شخص حتى أجعل منه نصف إله أو ربع شيطان قادر، ثم إنى أيضا لم أفهم حكاية "أن الله يكلمه"، ولم أتابع خطبه بشأن الجنة والنار كما تزعم، ولو ثبت ما قلته علي لسانه لفهمت كلامك أكثر.

**فعدرا .. ورفضاً .. !!**

**د . محمد أحمد الرخاوى**

أصبت في التحليل تماما ولكن دائما يا عمي اذا كان الامر بهذه الخطورة من عدم الوعي وعدم الانتماء نتيجة لكل ما ذكرت فاذن ماذا؟؟ وما الحل؟؟ وكيف نغير الوعي؟؟؟ والوعي بالوعي؟؟ والموات و.....و.....و.....

الحل في حتم المشاركة السياسية الحقيقية وفي المشروع القومي وفي فقه الاوليات وفي التربية المستنيرة والاخلاق وفي العدل وفي الحرب علي كل ما هو فاسد عن وفي حفر الامل والثقة وبالايامان رغم كل شئ رغم كل شئ رغم كل شئ والا \"إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد\".

**د . يجيى:**

الجزء الأول شديد الوضوح يؤنسني فعلا، لكن تساؤلاتك الحادة عن "كيف" وإذن ماذا؟ وما الحل؟ تنتهي - للأسف كالعادة - إلى هذه العناوين الصارخة، والحكم الرصينة، والاستشهاد الحاسم، وكل ذلك يقلقني- كالعادة أيضا -

**مهندس/ قاسم علاء**

اهنك يا دكتور يجيى على هذا التحليل الرائع خاصة في فترة عدل معظم المثقفين عن قولة الحق وحتى مجموعة ال88 امسكوا العصا من المنتصف فلقد كان تحليلكم فيه الحقيقي لمن اراد ان يراها اشكرك من كل قلبي.

**د . يجيى:**

لا أزعج أن تحللي فيه الحقيقة، لكنه محاولة للنظر من زاوية أخرى، وأعتقد أن الحقيقة لن تبين حتى بعد المحاكمة، فما نعرفه أو ماتتاج لنا معرفته هو أقل بكثير مما يجري علي أرض الواقع وخلف الكواليس، كل ما أرجوه هو، أن نواصل النقد، والحوار، والفعل، ونحن نقبل التحدي، ونتعرف علي أعدائنا الحقيقيين.

**د . مدحت منصور**

شكرا على تلك النظرة البعيدة و العميقة لعننا ننتبه عندما بدأ غزو العراق كنت أتحدى مؤيدي أمريكا بأنه لو صمد شهرا فهذا يكفيهم رمزا للمقاومة و لعل حضرتك تذكر كيف كانت البيوت المصرية تجأر أيامها من الأخبار على الدش و كيف أن الجميع يوشك على الانهيار فقد كان داخلهم يريدون النصر للعراق و كأن العراق كان رمز المقاومة في رؤوسنا وعلى رأسه صدام، لم أكن أفكر في تقييمه أكان سفاحا أم لا كان كل تركيزي أن قاوم و قاوم واستمر، احترمت عقليتهم يوم أن أعدموه صباح عيد الأضحى المبارك قبل صلاة العيد يريدون أن يوصلوا لمن هم مثلي رسالة أو عدة رسائل و قد وصلتني منذ المحاولة الفاشلة لغزو لبنان انتقل الرمز إلى هناك وأصبح نصر الله في رأسي هو الرمز قالوا شيعي قلت و ما له أهلا و سهلا طالما مناضل وما لي ومذهبه ثم ضبطت الخلية والتي لا أعلم لأن مهامها تحديدا ففتحت النار عليه فهنئنا لهم بنا لقد فعلنا أو على الأقل نحاول ما فشلوا هم فيه و أظن دون مقابل.شكرا.

**د . يجيى:**

أنا الذى أشكرك، فلعل هذا ما عنيته من أننا نقوم الآن بمهمة الطابور الخامس حتى العاشر نيابة عن اسرائيل وأمريكا معا،

أنا لم أتعاطف مع صدام أبداً، ولا أثناء الغزو، ومع ذلك فما حلّ بالعراق بواسطة من دخلوا لتخليص العراق منه هو أبشع من صدام وحكم صدام، نصر الله، (الذي لا أعرف حتى عن شيعته شيئاً)، إن لم يره ناقده شخصاً شجاعاً وعقلاً ذكياً، فهو معني واعداء، ورمزا كريماً  
أما شخصه وأخطاؤه وتشيعه وما قد يترتب على احتمال قمعه لمن يخالفونه، فهذه ليست قضيتي الآن ولا ينبغي أن تكون قضية أحد حالاً،  
نحن أمامنا عدو واضح المعالم، سافل الأذواء، قاتل للأبرياء، محتل للأرض، جارح للعرض، كاذب متآمر مستغل قبيح، ألا يكفي أن نتفرغ له بدلاً من أن نصنع أعداء لنا أصابوا أم أخطأوا، وكأن عدونا الأصلي لا يكفي أن يستوعب غضبنا وعدواتنا المشروع، إن قلب المعركة إلى الداخل هكذا لابد أن يلهينا عنه، ولا يلهيه عنا!

#### د. محمود حجازي

توقفت عند سؤال "هل هي مقصودة"؟  
أعتقد أنها مقصودة ولنقرأ التاريخ  
سوف نجد الكثير مما يدل على ذلك.  
حتى التاريخ نفسه مشكوك فيه.  
أرى أننا ليس لنا أية مرجعية، وهذا شيء متعمد.  
لا توجد مرجعية دينية: فمن يرفعون شعار الدين (الإخوان) يستخدمون الدين للمصالح السياسية.

أما أن نجتمع على هدف، على وطن، فهذا حلم وأصبح الحلم جريمة هذه الأيام؟

#### د. مجيى:

لا أظن،

نحن شعب قوى،

يكفى أننا مازلنا أحياء نمارس وجودنا بالحلل الذاتية، برغم سلطات وغباء وخبث الداخل والخارج .  
ثم إن الحلم لا يمكن أن يكون جريمة، إلا إذا تنازلنا عنه  
وهذا غير وارد.

#### د. محمد عزت

عذراً يا دكتور مجيى...

لا أرى في حسن نصر الله أى معنى للوطن، ليس بسبب الموقف الأخير وإنما منذ أمد بعيد، أنا لم أفرح بما سمي انتصاره على إسرائيل في الحرب فأنا لم أر انتصاراً فما رأيت كان أشبه بما هلنا له عام 1956 على أنه انتصار ولم يكن كذلك، ربما أكون مخطئاً ولكنى لا أرى فيه إلا صاحب أيديولوجية دينية متصلبه تلعب بالدين والسياسة والوطن، وجه يشابه وجه الإخوان المسلمين أو حماس أو حتى الغرب المتعجرف أو اليمين الإسرائيلي القذر. عذراً أعرف أنك ربما تغضب مني جداً، ولكن هذا ما أقتنع به بعيداً تماماً عن الهيمنة الإعلامية الحكومية أو الأمريكية أو أياماً كانت.

#### د. مجيى:

ما كل هذا؟ ما كل هذا؟

لى صديق عزيز علىّ جداً، احترم رأيه عموماً، يفهم كثيراً في السياسة والاقتصاد، أكثر منى على الأقل، وهو مثلك مقتنع بسلبيات وقبح وخطورة حسن نصر الله بعيداً عن الهيمنة الإعلامية الحكومية والأمريكية،

هذا الصديق لا يذكر أمامه اسم حسن نصر الله أو حتى "حماس" إلا وألحق بهم مثل كل ما قلت أنت وأكثر، كان هذا موقفه دائماً قبل حكاية الخلية إياها، وكنت كلما غضب غضبته تلك، أتعجب وأمتلىء غيظاً، وأحياناً حسرة، لكننى أبدأ لم أغضب بمعنى الرفض، لكننى كنت - ومازلت - أتعجب لرؤيته تلك، وأحترمه، كما أفعل معك الآن.

للأسف لم تتج لي فرصة مناقشته فيما جرى مؤخراً، فقد كان بعيداً مشغولاً لظرف طارئ، وإن كنت تعجبت أن ما جرى ويجرى - بلغة الحكومة وعموم الإعلام- يؤيد رأيه ورأيك، مع أنى أعرف عن كل منكما الإخلاص والذكاء.

لكن اسمح لي بعد أن استمعت لرأيك، وتذكرت رأى صديقى هذا أن أظل عند موقفى، وأن أبلغك وإياه أنه مهما رفضنا الحكم الثيوقراطى (حكم السلطة الدينية وليس الدين، فالدين لا يحكم أحداً، ولا يعطى قيادة لحاكم أصلاً) أقول مهما رفضنا التحكم (وليس الحكم) الثيوقراطى، وهو أمر غير وارد غالباً في حالة نصر الله، وإن كان وارداً في حالة حماس أو المتخلفين من الإخوان، مرة ثالثة مهما رفضنا الحكم الثيوقراطى، وفهمنا خطأ ما يشيعونه عن الشيعة فهذا لا ينبغي أن يمتد إلى حسن نصر الله "المعنى" على الأقل في هذه المرحلة.

وأخيراً، فلا يوجد وجه شبه بين تهليلنا لنصر ملتبس سنة 1956، وقد مروا اسرائيل من ورائنا من مضائق تيران، وبين ما فعله ويفعله حسن نصر الله مهما كانت الخسائر، ومهما اعترف هو بأن دمار لبنان بسببه كان أكبر من حساباته.. الخ

دعونا نتمسك بحقنا في الحياة الآن أو بعد مائة سنة، بطريقتنا نحن، وتضحياتنا نحن، فلتكن حرباً لا تتوقف ولو استشهد فيها الملايين فعندنا فائض يكفى وزيادة، أو ليكن



استسلاما لا يتجمل ويسمى نفسه سلاما، فهو بهذا يكون استعدادا لحرب أخرى بشروطنا هذه المرة.

د. عمرو محمد دنيا

فعلا كلمة حالة "جوع إلى وطن"، كانت تعبيراً عما أنا فيه، أنا فعلاً محتاج أن ألقى وطن أحس بحاجة تستاهل الانتماء والتضحية إليه، فيه حاجات كثيرة تستاهل الانتماء والتضحية، ولكن الأمر يحتاج إلى منظومة عامة تضمننا - شيء يجمعنا ويرتبطنا، علشان نبقى وطن.

د. يحيى:

أرجو قراءة تعتعة الغد عن "الوطن وعى جماعى" "يتشكل".

أ. محمد المهدي

لم أفهم مطلقاً دفاع حضرتك عن حسن نصر الله وكون أننا بما فعلناه لتشويهه ننضم بذلك لفئة العدو فهل تعتقد حضرتك أن هذه الخلية ما هي إلا مؤامرة مدسوسة ممن لهم مصلحة في استعداد مصر لحزب الله.

د. يحيى:

أمر هذه الخلية هو في يد القضاء ويستحيل الاعتماد على ما ينشر في الصحف، وأنا لا أعتقد أنها مؤامرة مدسوسة، تقصد مدسوسة من من؟ إنها علي أسوأ الفروض، خطأ في حسابات من قاموا بها.

وأعتقد أنه كان علينا - لو أذكيا كفاية - أن نحتويه فننوّث الفرصة على الجميع.

أ. محمد المهدي

أعترض على تسمية مؤامرة الخلية المضبوطة بأنها "مغامرة" وليس جريمة؟ إن ترويع الناس الآمنين وقتلهم لا يسمى مطلقاً "بالمغامرة".

د. يحيى:

للجريمة تعريف رسمي،

وأى متهم تحت التحقيق لا يصبح مجرماً إلا بعد صدور الحكم،

وحق بعد صدور الحكم هناك مستويات أخرى لنقد الحكم وتصحيحه،

إن تجاوز حدود وطن ما، دون استئذان أهله - أيا كانوا - هو أمر لا شك يخالف القانون، وقد ينجرح أهل الوطن (وليس فقط حكومته) هذا من حيث المبدأ، وهو حقهم.

لكن هناك في القانون قاعدة تسمى "أسباب الإباحة"، وهذا ما قد أرجع له مستقبلاً في تعتعة قادمة،

وأخيراً فأنا لم اسمها "مغامرة" على ما أذكر، وإنما أحتت حالا إلى أنها خطأ حسابات على أسوأ الفروض

د. عماد شكرى

لا أعرف لماذا لا أجد لهذه الكلمة "الوطن" معنى في وعيى، ربما افتقدته منذ الطفولة، وجدتها دائماً في لبنان بوجود حسن نصر الله ليس في نصر الله، ذاته، بمعنى أنى وجدتها في ذلك الكل الذى يجمع المتناقضات دون أن يفقد كيانه "نظرياً على الأغلب".

د. يحيى:

يا، يا عماد!!!

أتيت في وقتك بعد اعتراض محمد المهدي، أرجو أن تقرأ تعتعة الغد، ربما نتعرف معا جادين على ما أسميته "الوطن الوعى"، أفراد فجماعات.

أ. محمود سعد

أعتقد يا دكتور يحيى أنك دخلت منطقة شديدة الحساسية وهي "الانتماء"، فنحن نخلط بين الدولة والحاكم والوطن، فإذا كنا نكره الحاكم فهذا لا يعنى أننا نكره الوطن أو أن الوطن ليس وطننا، وأنا أرى أنه لا بد أن يكون هناك صلة بين هذا وذاك.

د. يحيى:

أنا معك أنها منطقة شديدة الحساسية، وقد تملكتنى حيرة طوال عمري (كما سوف تقرأ في تعتعة الغد) عن هذا المفهوم الذى اسمه الوطن، ولعلك تذكر نشرة (يرغم كل الجارى، مازال فينا: "... شيء ما")، وكذلك تذكر نشرتي (إنى لو لم أولد مصرياً)، (لو ددت أن أكون مصرياً)، أرجو أن نلتقى في حوار لاحق بعد أن نتذاكر معا بعض ذلك.

أ. محمود سعد

لقد أظهروا لنا من خلال المشكلة الأخيرة بين السلطة عندنا وحزب الله أن إيران وحزب الله هم أعداؤنا، وليس إسرائيل، وأنا أرى أنه إذا كان حزب الله قد أخطأ، وهذا وارد، فإن هذا لا يعنى أنه عدونا، فهو صديق أخطأ في حق أخيه،

أتذكر أن مشكلة عزام عزام لم تحظ بنفس الاهتمام الذى حظيت به قضية حزب الله خاصة من قبل الإعلام الرسمى.

د. يحيى:

أنا معك أن الخطأ وارد،

وإذا كان هو صديق قد أخطأ (هذا على فرض أنه صديق، وأنه أخطأ) فقد كان الواجب أن نحتوى خطأه مثلما يحتوى الصديق خطأ الصديق

الأمر لله  
ولنا بإذن الله  
والحمد لله أيضاً.  
\* \* \* \*

يوم إبداعي الشخصي: "جِرْزَة"  
أ. رامى عادل

وانتقل الي موقع الحادث ثلاثة قطط قرده , احدهم اصلع , ووقفوا في قبالة الأعمده يتوعدون ويزجرون ويموؤن، وتشنجوا، واكتشف عم محمود ان بالمكان كفره، وان السحر بلغ اشده , وان الشياطين تدعوا القطط للنزال، او ان القطط تريدها حريقه، وكشف Eveready عن وجهه القبيح , وابيضت عيناه من الحزن، واعلنت الطبيعه عن غضبها، فقد كشرت عن انيابها، ولم يستطع عم محمود ان يميز بين امراته والقطه، ايهم اقرب، واستطاع السحر ان يبتلع المعبد، واستمر، ورجال حمر يقفون خلف الأعمده بلا اقنعه يدعون الحكمة ويفعلون مثلما الابالسه , وقليل ما هم، وفرقت قنبله موقوته كان يخفيها احدهم في انتظار مولد طاقية الاخفاء

د. يحيى:

حاولت أن استقبل إسهامك هذا مرحبا كالعادة، لكنني - مخطئا - تذكرت رأيك في التعتة، وأسفت ولت نفسي وأنا أمارس هذا الخطأ التعميمي الذي كاد يجرمني من احترام إبداعك بسبب تشنج رأيك السياسي غير المبرر من وجهة نظري، برغم اتفاق الكثيرين معك. أنا أسف.

د. مدحت منصور

كنت أعلى العامود، إذ اني أميل إلى الارتقاء ورأيت الشبح، همس لي مرحبا، فزعت فلم أرد بل أجمي الخوف و لكنه اختفى في لحظة ولم يكن أمامي إلا أن أردد ترنيمة محمود عبد السلام الخائبة المستحيلة ولكن لا وكيف وقد رأيت، اخيرا أخذت أضحك وأقول يا رب نجح فتحي

د. يحيى:

يارب !!

\* \* \* \*

ملاحظات على الأحلام والتقاسيم الخلق، الوجود، الموت د. أميمة رفعت

د. محمد أحمد الرخاوي

ما كتبتة في الاسبوع الماضي تعليقا علي نقد د. أميمة هو تقاسيم علي نقد د. أميمة فهي رأ ات انفلاق الحياة في تقاسيم الرخاوي مع نص محفوظ فكان تعليقي ما كتبت (الرجاء الرجوع الي بريد الجمعة الماضي)

د. يحيى:

أسف وأحيلك إلى د. أميمة.

د. أميمة رفعت

وقع في يدي بالصدفة منذ يومين كتاب نقدي جيد للناقد خالد عاشور تحت عنوان: "البحث عن زعبلاوى الحركة النقدية حول نجيب محفوظ".

والكتاب نشرته الهيئة المصرية للكتاب ضمن سلسلة نجيب محفوظ رقم (3) وينقد الكاتب ناقدى اعمال محفوظ في إطارهذه النوعية من الأدب النقدي (نقد علي نقد) . وقد افرد الكاتب ما يقرب من الفصل الكامل لنقد نقد يحيى الرخاوي لأعمال محفوظ وخاصة السراب والخرافيش وألف ليلة و ليلة تحت باب (الناقد النفسى).

وقد تذكرت قولك بأنك طوال قرابة نصف قرن لم تقرأ كلمة واحدة تعلق علي أعمالك النقدية فتصورت أنك ربما لم تعلم بوجود هذا العمل نظرا لحدائة إصداره (2008)، لعلك تود إلقاء نظرة عليه.

د. يحيى:

شكراً جزيلاً، لقد قرأت هذا الكتاب مجذرا في البداية، لكنني اكتشفت فيه جهدا مثابرا موضوعيا، كما استفدت منه في دراستي النقدية الحالية لبحث مقارن بين "السيمياى لكويلهو، ورحلة ابن فطومة محفوظ، شكراً مكرراً.

\* \* \* \*

تعقيب بعد البريد

وصلنى الآن (الخميس الساعة 7.40 مساء) تعقيب مطول من الدكتور/ محمد يحيى الرخاوى، وهو تعقيب غاضب مستفز على تعتة "معنى آخر لـ نصر الله"، ويتصادف أن هذا الصديق هو ابني الذى اختلف معه كثيرا طويلا منذ عشرات السنين والذى أعرف مناطق اختلافنا وأرفضها عادة، ثم أستفيد منها سرا، ويتصادف في هذه اللحظة أن النشرة لابد أن تدخل الموقع حالا فلا وقت للرد.

وبما أن التعقيب طويل مفصل، وأيضاً هو جاد "غاضب مستفز" كما ذكرت، فلا بد من إحترامه والرد عليه بما يستحق، وإلى أن أفعل يوم الأثنين بدلا من "إبداعي الخاص"، أو في بريد الجمعة القادم أقترح عليه - دون إلزام - مايلي:

**أولاً:** أن يقرأ التعتعة الجديدة، وقد نشرت في الدستور أول أمس الأربعاء تحت عنوان "الوطن: وعى يتشكل!! إياكم أن يتخثر" لعل حيرتى إزاء ما هو وطن وما هو مصر تتضح له. (وهي هي سوف تنشر هنا غدا)

**ثانياً:** أن يقرأ مقاله الذى صدر فى سطور أعتقد بعنوان "رسالة إلى انتحارى".

**ثالثاً:** أن يقرأ بريد اليوم والردود عليه

**رابعاً:** أن يعيد قراءة التعتعة التى قام بالتعقيب عليها، ربما لم يلاحظ أنى كتبت عن "معنى آخر" لـ "نصر الله" وليس عن شخص نصر الله (فأنا لا أعرفه).

والأرجح أنى سوف أؤجل مناقشته، لعله يضيف جديدا بعد هذه التوصية، إن شاء.  
شكرا